دراسة نقدية لنتائج مسح الأجزاء الجنوبية للإقليم الأوسط "منطقة الرياض" لعام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

د - عبدالعزيز بن سعود الغزي *

يُعَدُّ موسم عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، الذي قامت به إدارة الآثار والمتاحف السعودية، المرحلة الثانية لبرنامج المسح الشامل للإقليم الأوسط، والمرحلة الأولى بالنسبة لمحافظات وادي الدواسر، والسليل، والأفلاج، وليلى، والحوطة، والخرج (زارينس، وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ص٩ - ٤٩ = Zarins et al., 1979 : 9 - 43) . وقد شمل المسح منطقة صغيرة شمال الرياض وأعمال أخرى ثانوية عارضة . وما تم نشره كان نتيجة لهذا المسح ويعتبر أول عمل يقدم مادة أثرية من المحافظات المذكورة أعلاه، عدا أخبار يسيرة سوف نوردها أدناه.

وبالنسبة لما سبق ذلك المسح، فيُعَدُّ وليم بلچريف "William Palgrave" أول رحالة أوروبي قام باستكشاف محافظات جنوب الرياض في العصر الحديث، حيث زار، كما يذكر، الخرج والأفلاج ما بين عامي ١٨٦٢م - ١٨٦٣م (Palgrave, 1864 : 112 , 134) . ورغم أن تقريره المنشور يفتقر للمعلومات

* بكالوريوس آثار من جامعة الملك سعود بالرياض ١٤٠٣هـ .
- دكتوراه في تخصص الآثار من جامعة لندن عام ١٤١٠هـ .
- يعمل حالياً عضو هيئة تدريس في قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب ، جامعة الملك سعود .

الأثرية ، فإن هناك باحثين غربيين ، وبخاصة هاري سنت جون بردجر فيلبي (H. S t J. B. Philby)، شككوا في قيام بلچريف بتلك الرحلة معتمدين في شكهم على عدم الدقة ، والتناقض في وصف الأماكن ، والأخطاء في المسافات المذكورة في التقرير ، مما قاد فيلبي إلى إعلان أن ما كتبه بلچريف هو من صنع خياله ولا يمت إلى الواقع بصلة (Braude, 1985: 97 - 139 ; Philby 282 : 1947 ; 2 : 1922 , .) ويبدو لنا - في واقع الأمر - أن فيلبي محق في تشككه خصوصاً إذا لاحظنا التطابق بين وصف بلچريف للأفلاج والحالة الاجتماعية السائدة آنذاك فيها، مع ما ذكره ناصر خسرو بهذا الخصوص منذ تسعة قرون، قارن : (Palgrave, 1864 : 134) مع، خسرو، ١٩٨٣، ١٣٩ - ١٤١). وعليه، فقد تكون رحلة ناصر خسرو هي مصدر ما ذكره بلچريف.

وقد بقيت الأمور كما تركها بلچريف حتى قدم في أوائل القرن الحالي ، ١٩١٧م، الرحالة الأوروبي الإنجليزي هاري سنت جون فيلبي إلى الجزيرة العربية، فقام بنشر العديد من المقالات والكتب حول ظواهر متعددة فيها ومتنوعة. وما يهمنا هنا هو ما يتصل بالمنطقة المحددة أعلاه ومن منطلق أثري فقط . ففي عام ١٩١٨م قام فيلبي برحلة من الرياض إلى الخرج والحوطة، ثم الأفلاج وليلى، منتهياً في السليل ووادي الدواسر . وقد نشر فيلبي تقريراً عن هذه الرحلة ثلاث مرات بدون إضافة جديد. ولم يتضمن التقرير سوى وصف لظواهر وأماكن أثرية مر بها، لذلك فقيمة عمله تكمن في تأكيد وجود تلك الأشياء وحالاتها خلال فترة زيارته (Philby, 1919 ; 1920 ; 1922) . ونشر دي جويري "de Gaury" عام ١٩٤٥م مقالاً عن مقابر الخرج الركامية الواقعة بجوار عين الضلعة ثم نشر فيلبي مقالين ، أولهما ظهر عام ١٩٤٩م متضمناً معلومات عن قنوات الريّ

وعيون الأفلاج وملاحظات عن مستوطنة قرية الفاو ، وثانيهما نشرعام ١٩٥٠م بخصوص كتابات جبل ماسل الواقع في منطقة الدوادمي .

ويُعَدُّ عمل فيلبي المذكور أعلاه العمل الميداني الذي له علاقة بآثار المنطقة، والأساس لمسح إدارة الآثار والمتاحف لعام ١٩٧٨م ، وبخاصة أن المسلح تتبع مسار رحلة فيلبي سالفة الذكر. ولكن - وعلى الرغم مما ذكر - يبقى ما قُدم في تقرير المسح المنشور هو الدليل الأثري للمناطق المذكورة أعلاه، والمصدر الأساسي الذي يلجأ إليه الباحث عندما يُقدم على اختيار موقع من المواقع ليعمل فيه . وعليه، فإن الآراء التي وردت في التقرير هي من الأمور التي بموجبها يتم تقييم الباحث لموقعه زمنياً وحضارياً. ورغم أن التقرير أعد من قبل باحثين متخصصين، وزود بمقارنات داخلية وخارجية ، إلا أن لنا عليه ملاحظات علمية ومنهجية .

ولا يجب أن يفوتنا أن نبين للقارئ الكريم أننا لم نورد الملاحظات التالية على ضوء ما استجد من أعمال بعد أن نشر فريق المسح الأثري تقريره المذكور أعلاه، بل أوردناها في ضوء ما كان متيسراً منها لفريق المسح ، وكان بإمكانه الرجوع إليه . وعليه ، فإن المراجع التي رجعنا إليها جميعها قد نشرت قبل قيام الفريق الأثري بالمسح المذكور ما عدا مرجعًا واحداً .

الملاحظة الأولى

تهتم هذه الملاحظة بنوع من الفخار أطلق عليه اسم "فخار ليلى الأسود والأخضر (Zarins et al., 1979 : 32)، والذي يتميز بأسطح سوداء وخضراء لامعة. ولقد جمعت الآنية العائدة لهذا النوع من مواقع داخل ليلى وخارجها ، ومواقع أخرى في مناطق تبعد كثيراً عنها مثل منطقة الخرج، ومن مقابر أجري فيها أعمال حفر في منطقة ليلى . وقد اقترح التقرير القرن الأول قبل الميلاد

والقرون الميلادية السابقة للإسلام كفترة زمنية يؤرخ خلالها النمط المشار إليه أعلاه . واستند الاقتراح المشار إليه إلى وجود الملتقطات السطحية في بعض المواقع والتي قُرنت مع معثورات وصفت بأنها تعود إلى الفترة التي يطلق عليها عادة اسم «الفترة الهلينستية، اليونانية والرومانية، من نهاية القرن الرابع ق . م إلى القرن الرابع الميلادي»، بالإضافة إلى ظهور عناصر زخرفية محززة وممشطة على الأواني اعتقد أنها تعود إلى الفترة نفسها (Zarins et al., 1979 : 33).

ونلاحظ أولاً : أن استخدام اسم «ليلى» ليكون اسماً يعرف به هذا النوع من الآنية الفخارية هو استخدام خاطئ والذي يقود بدوره إلى تناسل أخطاء جديدة تزيد كلما قدمت دراسة جديدة تنهج نفس التشخيص . ويرجع السبب فيما ذكرنا إلى أن اسم ليلى ليس اسماً لموقع معين إنما هو اسم لمنطقة، ولأن الكسر الفخارية قد تم جمعها من مواقع عديدة لابد أن يكون لكل منها اسم محلي حديث التاريخ واسم محلي قديم هو صاحب العلاقة الزمنية . وعليه فإن تسمية الفخار باسم «فخار ليلى» فيه تسرع وتعميم، وتجاهل لأسماء المواقع ذات العلاقة في منطقة ليلى والمواقع الأخرى خارجها، خصوصاً أنه لم يُعرف حتى الآن مكان صناعة النوع الذي نحن بصدد الحديث عنه . وعليه فإن أية دراسة تاريخية لاسم «ليلى» لا تعكس أية معلومات عن النوع المعني بل تساهم في تقديم معلومات خاطئة ومغلوطة . فالمعروف أو المتعارف عليه في هذا النوع من الدراسات أن التسمية القديمة لموقع ما يمكن إطلاقها على الآنية الفخارية الموجودة فيه بمصداقية جزئية في حالة توفر أمور عديدة أهمها أربعة ، وهي :

١ - الكشف عن كمية كبيرة ومتنوعة يمكن على ضوئها تشخيص النوع على أنه إنتاج مستقل .

٢ - وجود أفران في الموقع بتصاميم تتناسب مع النواحي التقنية للنوع المعني .

٣ - العثور على بقايا آنية من النوع نفسه لم يتم إنتاجها أو تشوهت خلال عملية الشواء .

٤ - إتمام دراسة تحليلية لمكونات العجينة الصلصالية للنوع المعني ، ومن ثم ربطها بنتائج ما أنجز من دراسات بخصوص مصادر مادة الصلصال الموجودة حول الموقع .

ولكن يبدو أنه لم يكن هناك أي من هذه الأمور ، كما لم يتم إنجاز أي منها إلى اليوم الذي أنجز فيه هذا المقال ، ولذا فإطلاق أي اسم على النوع الفخاري مجال الحديث يعتبر خطوة متسرعة . أما إطلاق اسم «ليلى» عليه فلا شك أنه خاطئ ، هذا من جهة .

أما من الجهة الأخرى ، فقد قمت بجمع آلاف الكسر من موقع « "٣٠/ ٢٠٧" في منطقة الخرج من نفس النوع إلى جانب التقاط العديد من الكسر التي تشوهت خلال عملية الشواء . وعليه فإنني أعتقد أن النمط الفخاري الذي شخص باسم "فخار ليلى الأسود والأخضر" قد أنتج في موقع "٣٠ / ٢٠٧" في واحة الخرج الذي يعتقد أنه الخضرمة ، كما قد يكون - أيضاً - منتجاً في مراكز أخرى على الرغم من أن الدليل القاطع لم يقدم بعد .

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ، هو : لماذا لم يتمكن الفريق من مشاهدة الكمّ الهائل من هذا النمط في موقع "٣٠ / ٢٠٧" ؟ . وعلى الرغم أنه ليس من السهل علينا تقديم تفسير محدد، إلا أننا نعتقد أن السبب لا يخرج عن ثلاثة أمور : أولها هو أن الموقع لم يمسح آثارياً كما يجب ، وثانيها

قد يكمن في أن من قام بزيارة الموقع من أعضاء الفريق لم تكن لديه دراية تمكنه من إدراك أهمية وجود هذا النوع من الفخار ، وقد يكون ثالثها في أن من زار الموقع من أعضاء الفريق لم تتح له زيارة بقية المواقع التي اكتشف فيها النوع مجال الحديث .

وبالنسبة للتأريخ ، فيظهر أن ما ذكره الفريق وأوردناه أعلاه لا يستند إلى أدلة كافية ، لأن ظهور الزخرفة المحززة والمشطة لا يمكن أن يؤخذ كدلالة على تأخر زمن النوع الفخاري المعني . ونعتقد أنه من البديهي أن من لديه دراية في فخار الشرق الأدنى القديم عامة والجزيرة العربية خاصة يدرك أن الاستدلال بتلك العناصر الزخرفية على قدم التاريخ هو الأقرب إلى الصحة، نظراً لوجودها على الآنية الفخارية التي تؤرخ إلى العصر الحجري الحديث، واستمرارها في الظهور على الآنية الفخارية خلال العصور المتتابعة ، ثم تبدأ في الاختفاء تدريجياً مع بداية العصر الإسلامي وتظهر بدلاً منها عناصر زخرفية إسلامية مميزة ، قارن : (Com. Sauer, 1973; with, Holland, 1980) .

أما من ناحية وجود نوع الفخار المعني على سطوح المواقع إلى جانب مواد يعتقد بأنها هلينستية ففيه شك ، لأن تشخيص تلك المواد على أنها هلينستية أمر يحتاج إلى نظر ، حيث إن المواد المقصودة تشتمل على كسر لآنية مصنوعة من الحجر الصابوني، وكسر من المباخر المصنوعة من نفس عجينة النمط الفخاري، وبعض حواف الآنية الفخارية المصنوعة من عجينة محلية . ولأول مرة يصادفني تشخيص آنية الحجر الصابوني على أنها هلينستية ، كما أنه لم يذكر أي سبب لهذا التشخيص . ولكن يجب ، أيضاً ، أن نذكر أن الدراسات الأثرية تُرجح أن مصادر الحجر الصابوني توجد في شبه الجزيرة العربية وعلى وجه الخصوص

الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وبعض مناطق المملكة العربية السعودية (Zarins, 1978 : 66) ، وعليه فإنها ربما كانت صناعة محلية . كما نلاحظ أن المباخر المذكورة قد صنعت من نفس العجينة الصلصالية التي صنع منها الفخار الذي نحن بصدد الحديث عنه، وحيث أن الفخار قد اعتبر محلياً فيجب اعتبار المباخر محلية بمقتضى القرينة ذاتها. وعليه فإن تشخيص تلك المباخر على أنها هلينستية لا يستند إلى دليل واضح . أما مقارنة حواف الآنية ببعض الأنماط المعروفة في بعض المواقع في المنطقة الشرقية ، ومن ثم عزوها إلى الفترة الزمنية نفسها لا يمكن الاعتماد عليه، نظراً إلى أن استمرارية الشكل في صناعة الفخار ظاهرة شائعة ، فيمكن وجود شكل معين في الألف الثالث ق . م . مثلاً، ويستمر حتى العصر الإسلامي بدون أي تغيير ، قارن : (Com . Larsen, 1983, Fig. 39, a; with, al-Rashid, 1980, 14, FBa واستناداً إلى الأسباب التي ذكرت ، أعتقد أن ما صنف على أنه هلينستي ليس إلا مواد محلية قد يكون تاريخها أقدم مما ذكر بكثير.

ومن جهة أخرى ، نجد أن الملتقطات السطحية التي ركز عليها الفريق في استنتاجاته قد وجدت في مواقع محددة ، ولكن الفريق الأثري أخذ وجودها بشمولية وعممها على النوع الفخاري في المواقع جميعها . وهذا نهج غير سليم لأنه يهمل الجزئية والتي من خلالها يتم بناء الدراسة خطوة خطوة . فمثلاً ظهور هذا النوع في موقع ما قد يكون سابقاً أو متأخراً عن ظهوره في موقع آخر ؛ والتغاير الزمني في الظهور أمر مهم لدراسة تاريخ النوع نفسه، وتدرج وجوده الزمني، وتطور تقنية صناعته . وفي النهاية يمكن القول : أن التسمية خاطئة ، وأن التشخيص غير دقيق، وأن التاريخ لا يستند إلى أدلة كافية .

الملاحظة الثانية

شمل التقرير نوعاً من الفخار أطلق عليه اسم "الفخار الأحمر ذو الوجه الأصفر" (Zarins et al., 1979: 34-35) ، ويذكر أنه وجد بكميات بسيطة في بعض المواقع ، وبكميات كبيرة في المقابر الركامية ، وبخاصة مقابر الخرج . وعليه فقد ذكر في التقرير أن لهذا النوع أهمية زمنية ، أو أهمية لطقوس الدفن وربما يقتصر استخدامه على المقابر . أما من ناحية التأريخ فقد ذكر التقرير حيزاً زمنياً مماثلاً لما ذكرناه في الملاحظة الأولى .

وخلال المسح الذي قمت به عام ١٩٨٨م لاحظت وجود هذا النوع في موقع "٣٠ / ٢٠٧" في محافظة الخرج بكميات كبيرة وتنوع شكلي وتغاير في تقنية الصناعة على الرغم من أنها تبدو ذات طبيعة واحدة مما يوحي بأنه إنتاج حضاري مميز لفترة من الفترات الاستيطانية في الموقع . ولذا ، وكما تساءلنا فيما يخص الملاحظة الأولى، نتساءل ههنا عن سبب عدم رؤية فريق المسح الكمّ الهائل من هذا النوع في موقع "٣٠ / ٢٠٧" ؟ . وما قيل في الملاحظة الأولى بهذا الخصوص يمكن قوله ههنا، ولكن يجب التنبيه إلى أنني لم أجد قطعة واحدة في مقابر الخرج الركامية، لذلك لا يمكن أن يكون هذا النوع مرتبطاً بطقوس جنائزية خاصة وأنه يعكس تنوعاً في الشكل يجعله إنتاجاً مخصصاً للاستخدامات اليومية، كما يتضح من وجوده بكميات هائلة في موقع "٢٠٧/٣٠".

أما فيما يخص التأريخ فلم يقدم التقرير أي أساس قوي عدا ما ذكرناه في الملاحظة الأولى ، ولكنه تجاهل من الجانب الآخر دراسات قديمة عن شرق شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس والتي تجعل الفخار "الأحمر ذا الوجه الأصفر" من

المميزات الحضارية للفترة الإخمينية والتي تؤرخ فيما بين القرن السادس ق. م ونهاية القرن الرابع ق . م (Stronach, 1978, Plates) .

الملاحظة الثالثة

موضوع هذه الملاحظة هو نوع من الآنية الفخارية أطلق عليه اسم "فخار الفاو" ، ويتميز بأنه رديء الصناعة ، وله لب أسود أو رمادي ، وعلى سطوحه بطانة "Slip" بألوان متنوعة . وذكر أن هذا النوع من مميزات مواقع وادي الدواسر وخاصة موقع " ٢٢ / ٢١١" الذي يقع على بعد كيلومتر إلى الشمال من مدينة الخماسين ، والذي وجد فيه أفران شواء ومخلفات صناعة كما ذكر التقرير ، ولذا أفترض أنه مكان الإنتاج (Zarinset al., 1979 : 31) .

وبالنسبة للتأريخ، فإن ما اقترح للنوعين السابقين اقترح للنوع الذي نحن بصدد الحديث عنه أيضاً، إلا أن الفريق يفترض أنه ذو استمرارية أطول نظراً لوجوده في مواقع، مثل: الأخدود في منطقة نجران، وجرش في منطقة الباحة، وعين جاوان وثاج في المنطقة الشرقية، وزبيدة في منطقة القصيم؛ ومواقع أخرى خارج نطاق المملكة العربية السعودية الجغرافي، مثل: هجر بن حميد في اليمن، ويحا في إثيوبيا.

ويمكن هنا أن نعقب على نقطتين ، الأولى منهما تخص إطلاق اسم "الفاو" على هذا النوع من الآنية الفخارية حيث يظهر من التقرير أن المستوطنة التي تعرف باسم "الفاو" لم تكن ضمن الأماكن التي شملها العمل الميداني ، إضافة إلى أن فريق المسح قد ذكر أن الموقع "٢١١/٢٢" الواقع في وادي الدواسر هو مكان الإنتاج . ولذا فإن إطلاق اسم "الفاو" على هذا النوع لم يكن موفقاً لعدم استناده إلى أسس واضحة ، خاصة أنه لم ينشر من مستوطنة الفاو إلا كسر آنية فخارية قليلة (الأنصاري، ١٩٨٢) . وإطلاق اسم معين له دلالاته التاريخية على

مادة أثرية يتسبب في وجود أخطاء تاريخية بنقل معلومة تخص مكان وتطبق على مكان غيره، وبالنسبة للتسمية الحالية فإن الأمر أكثر سوءاً لأن الفاو مستوطنة كبيرة ذات جوانب حضارية متعددة وفترات استيطانية متتابعة ومتقطعة زمنياً، ولم تنشر تفاصيلها بعد . وأن بقيت التسمية كما هي، فإن الدلالات التاريخية والحضارية لنوع الفخار المعني هنا ستبقى أسيرة للإطار التاريخي لتلك المستوطنة.

أما من ناحية التأريخ ، فإنه لا يعتمد على أساس متين وخاصة عندما نلاحظ أن التقرير اعتمد على نوعية الشوائب المضافة إلى المادة الصلصالية والتي تتمثل بالقش "التبن" ، وتماثلها مع ما وجد في مادة الآنية الفخارية من المواقع المذكورة أعلاه ، واستخدام ذلك التماثل كدليل للمقارنة استخدام غير موفق، لأنه من المعروف للباحثين في هذا المجال أن استخدام القش كمادة تضاف إلى المادة الصلصالية قد بدأ في العصر الحجري الحديث، واستمر حتى يومنا هذا، فإذا أضفنا التباعد الجغرافي بين المواقع المقارن بينها إلى الاستمرارية الزمنية ، وجدنا أن ظاهرة كظاهرة المواد المضافة ما هي إلا تشابه يقتضيه شيوع استخدام تقنية بدائية وعليه فإن مدلولها الزمني ضعيف . ولا شك أن وجود هذا النوع في أماكن مختلفة ومتباعدة يدل على أن مثله يمكن أن يصنع في أكثر من موقع وخلال أكثر من فترة زمنية واحدة نظراً لأن تقنيته لا تتطلب معرفة دقيقة بمادة الصلصال . ولذا لا تكون تسميته بمسمى واحد ذات دلالة حضارية أو تاريخية.

الملاحظة الرابعة

تتناول هذه الملاحظة ثلاث قطع فخارية يظهر عليها عنصر زخرفي على هيئة شبكة مدهونة باللون الأحمر المائل للبني (Zarins et al., 1979, P1. 25, nos. 181 - 183).

وعلى الرغم أن ذلك العنصر الزخرفي كان معروفاً في اليمن ,Harding) (1964, P1. XX, no. 10 ، والإمارات العربية المتحدة ,de Cardi) (1976, Fig. 4, no. 42 ، وشمال غرب المملكة العربية السعودية في مواقع مهمة مثل الخريبة في واحة العلا (Parr et al. 1970, Fig. 5, no.3) ، إلا أنه عند الحديث عن المدلول الزمني لتلك القطع ذكر التقرير بأن القطع تمثل صعوبة في تحديد تاريخها بشكل عام (Zarins et al. 1979: 33) .

ولنا أن نتساءل عن السبب الذي جعل التقرير يتجاهل ما تم نشره حينذاك عن أنواع معروفة في الأماكن التي ذكرناها (تل الرميلة في الإمارات العربية المتحدة ، والخريبة في العلا ، واليمن) وشبيهة بالنوع مجال الحديث . فلم يُبين التقرير إن كان هناك وجه شبه بينها أم لا ، أم أن ما وجد خلال المسح يختلف عمّا وجد قبل ذلك في بقية أجزاء الجزيرة العربية ، وخارجها . وعليه فالمادة الأثرية المعنية تحتاج إلى دراسة خاصة بها .

الملاحظة الخامسة

تهتم هذه الملاحظة بمجموعة من الفخار الصيني المقدمة في التقرير باسم "Bluish White Porcelain" ، والتي جمعت من عددٍ من المواقع المنتشرة في المنطقة بشكل عام ، وأرخت بالقرن الرابع عشر الميلادي وما بعده (Zarins et al., 1979 : 37 - 38) .

ولكن نلاحظ أن التقرير لم يعتمد على أدلة بينة عند اقتراحه ما ذكر بخصوص التاريخ هذا من ناحية، بينما تجاهل الدراسات السابقة حول هذه المادة من الناحية الأخرى. فمثل ذلك النوع وجد في اليمن في منتصف هذا القرن وأرخ بالفترة العباسية وما بعدها (Lane and Serjeant, 1947 - 8 : 108 - 113)

وبما أن الصين هي مصدر هذا النوع من الفخار ، فإن تاريخه في المناطق الأخرى يعتمد على أمرين ، أولهما تاريخه في الصين والذي يعود إلى ما قبل الإسلام (القرن السادس الميلادي) ويستمر حتى أواسط القرن السابع عشر الميلادي (Liang-Ya, 1987: 117, 122; Retlinger, 1939)، وثانيهما تاريخ الاتصال التجاري بين الصين وشبه الجزيرة العربية والذي يعود إلى فترات سابقة للإسلام (Whitehouse, 1979: 865, 883; Hourani, 1947: 157) وعليه، فما دام إنتاج الفخار يعود إلى ما قبيل الإسلام ، والاتصال التجاري مع المنطقة المنتجة يعود إلى تاريخ مماثل ، فلا أعرف لماذا أرخ في الجزيرة العربية إلى القرن الخامس عشر الميلادي ؟ .. إنه بلا شك تاريخ اعتمد على الحدس ، والتخمين ، والتقصي غير الجاد ، وسوف يقود إلى أخطاء متعددة ، خصوصاً إن وجدت هذه المادة مع مواد أخرى في تسلسل طبقي أو وجود مكاني . وعلى العكس مما ذُهب إليه في التقرير ، فإن المادة الأثرية المذكورة قد تعود إلى تاريخ من أي زمن واقع فيما بين فترة ما قبيل الإسلام وحتى القرن السابع عشر الميلادي . ولذا أرى أن يعاد النظر فيما تم نشره من المملكة العربية السعودية سواء من هذه المادة أو ما يتصل بها من استنتاجات حضارية وتاريخية أخرى وفي مقدمتها الفخار ومدلولاته الزمنية .

الملاحظة السادسة

تهتم هذه الملاحظة بمجموعة من كسر الأساور الزجاجية يحتويها التقرير ، وأرخت إلى الفترة العثمانية أو البرتغالية (Zarins et al. , 1979 : 37) ، اعتقاداً من أعضاء الفريق أن وجود الجيوش العثمانية والبرتغالية في الخليج العربي قد فتح الطريق للاتصال مع شبه القارة الهندية وبلاد فارس .

وأعتقد أن التعليل المذكور غير كاف للاعتماد عليه ، حيث لا أظن بأن تلك الأساور كانت بحاجة إلى الجيوش البرتغالية أو العثمانية لكي تصل إلى المنطقة ، لأن اتصال الجزيرة العربية مع تلك الأقطار يؤرخ إلى ما قبل الميلاد كما ذكرنا في الملاحظة الخامسة . ولكن ، ربما أن أعضاء الفريق قد اعتمدوا على دراسة (ويتكمب) بخصوص ما وجد في شرق المملكة العربية السعودية (Whitcomb, 1978 : 103) ، وحيث إن دراسة (ويتكمب) سالفة الذكر اعتمدت على مواد كثيرة جمعت من مواقع عديدة، وتم جمعها وربما تصنيفها بواسطة أشخاص آخرين غير متخصصين في الموضوع نفسه ، فإن دراسته تنقصها الدقة ومعرفة العلاقة بين المواد الأثرية والمواقع التي جاءت منها .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هو : لماذا لم يطلع أعضاء الفريق على المادة المنشورة بهذا الخصوص قبل نشرهم التقرير ؟. ولو اطلعوا عليها لتأكد لهم أن تلك المادة الأثرية قد بدأت بالظهور منذ العصر البرونزي (Stein, 1937, P1. X) واستمرت خلال القرون اللاحقة حتى فترة متأخرة من العصر الإسلامي (العثماني) (Sankalia et al., 1960, 67, 441) .

الملاحظة السابعة

تهتم هذه الملاحظة بعدم تفهم فريق المسح لطبيعة المواقع الممسوحة ، ومن ثم إعادة المناقشة بتكرار ممل . ويتضح ما ذكرت من التناقض الوارد بين بعض نقاط التقرير ؛ فمثلاً عندما قُسّمت المواقع على ضوء المعثورات المكتشفة وبخاصة كسر الفخار إلى الإسلامية وسابقة للإسلام، صُنِّف موقع الرغيب أو الرقيب "٢١٢/٧٥" (al-Raghaib) على أنه موقع إسلامي، بينما يذكر التقرير أنه يحوي فخاراً يعود إلى العصر الهلينستي في أقدمه، وإلى العصر العثماني

في أحدثه ، وعليه يبدو أن الموقع قد استوطن لمدة ألف سنة قبل ظهور الإسلام. أما موقع "٢٠٧/٣٠" فقد أفاد التقرير أنه أسفر عن مجموعة فخارية تعود في أقدمها إلى العصر الروماني ، وفي أحدثها إلى الفترة العثمانية . وعلى الرغم من ذلك فقد صنف كموقع قديم .

ويدل ذلك التناقض على أنه لم يكن هناك أساس واضح تم تصنيف المواقع بموجبه. فإن كان المقياس هو تاريخ المادة المكتشفة، فإن موقع الرغيب هو الأجدر بأن يكون سابقاً للإسلام، بينما موقع "٢٠٧/٣٠" هو الأقرب إلى العصر الإسلامي.

ولكن يبدو أن اعتقاد أعضاء الفريق بأن موقع "٣٠/ ٢٠٧" هو الموقع المعروف باسم اليمامة طغى على مفهومهم فحتم عليهم تصنيف الموقع كموقع سابق للإسلام ، نظراً لما لليمامة من شهرة في بعض المصادر الإسلامية المبكرة وارتباطها بممالك قديمة ، وتجاهلوا ما ذكروه بالنسبة للفخار . ومن جهة أخرى ، فعندما اقترح الفريق حيزاً زمنياً لاستيطان موقع "٣٠/ ٢٠٧" أعطى ستمائة سنة . وهذا يناقض ما ذكر في التقرير بالنسبة للفخار الذي ذكر أنه يبدأ بالفترة الرومانية وينتهي بالفترة العثمانية ، لأن الامتداد الزمني بين الفترتين يستغرق ألفاً ومائتي سنة . وفي وجود ذلك التناقض ، أرى أن إعادة دراسة المادة الأثرية من جديد هو الأفضل .

الملاحظة الثامنة

تهتم هذه الملاحظة بطريقة فحص المجموعة الفخارية ودراستها والتي لم تنهج منهجاً واضحاً . على الرغم أن المجموعة تم الحصول عليها من نحو خمسة وأربعين موقعاً ، وخنادق اختبارية نفذت في محافظتي الخرج والأفلاج ، إلا أن دراستها تمت بشكل عام ، فطبقت الاستنتاجات الزمنية على المواقع الأثرية

بتعميم غريب . وواضح أن هذا منهج يهمل الجزئية في الدراسة والتي هي الطريق الوحيد لبناء هيكل المعلومات ، واستنتاج ما يمكن استنتاجه بشيء من الدقة . ولكن المنهج المتبع هنا جعل الأمر تحصيل حاصل ولا يمكن تجزئته من أجل إجراء دراسات مستقبلية دقيقة.

الملاحظة التاسعة

موضوع هذه الملاحظة هي المعايير التي اعتمد التقرير في دراسة المجموعة الفخارية والتي تبدو أنها معايير عامة ، ومن الجانب الآخر تجاهل معايير يمكن أن تكون أكثر دقة (انظر ملاحظة ١) فهذه المعايير قادت إلى القيام بإجراء مقارنات مع مجموعات فخارية من مواقع تقع في مناطق نائية عن بعضها ، مما يوحي باستبعاد أي تقارب حضاري .

فمثلاً اتخذ من خلط القش بالمادة الطينية المستعملة في صناعة الأواني الفخارية مادة مقارنة ، ونحن نعلم أن القش له استمرارية طويلة في الاستخدام تبدأ في العصور الحجرية وتستمر حتى يومنا هذا . فإذا قبلنا استخدام القش كعنصر مقارنة مستقل ، فلا غرابة إذا وجدنا فخار الألف السادس ق . م . في إطار زمني واحد مع ما ينتج اليوم في بعض القرى (Amiran, 1969) .

وأتخذ كذلك استخدام الزخرفة المحززة دلالة على عدم قدم المجموعة الفخارية . وهذا أمر فيه من الشك أكثر مما فيه من الصحة ، خصوصاً أنه طبق على المواد الأثرية بشكل عام سواء تظهر عليها زخرفة محززة أم لا . ولأن الزخرفة المحززة على اختلاف طرق تنفيذها تظهر على المجموعة الفخارية القديمة (Brown, 1951: Plates) أكثر من ظهورها على المجموعات الإسلامية أو حتى قبيل الإسلامية ، فإنها معيار تأريخ غير دقيق .

الملاحظة العاشرة

تهتم هذه الملاحظة باستخدام أعضاء الفريق وجود الملتقطات السطحية مع المواد الأثرية التي شخصت على أنها مادة تؤرخ للفترة الهلينستية كدليل لتأريخ متأخر للمواقع الأثرية جميعها .

ولكن الغريب في الأمر هو نسبة مواقع مثل تلك المواقع التي وجدت في محافظة الأفلاج إلى الفترة الهلينستية، على الرغم أن كميات ضخمة من الفخار المحلي قد تم الحصول عليها جنباً إلى جنب مع كسر فخارية محلية مدهونة برسمة الشبكة . وذلك الفخار المدهون بعنصره الزخرفي المميز سبق أن نشر من مواقع كثيرة خارج شبه الجزيرة العربية (Glueck, 1967, Fig. 2, nos. 6 - 7) وداخلها(de Cardi, 1976, Fig. 4, no. 42) وأرخ لفترات آخرها تسبق الفترة الهلينستية ، فالسؤال ، هو : لماذا تجنب الفريق مناقشة نقطة واضحة كهذه ؟. فربما أن تجنبها كان ناتجاً عن تضارب في النتائج التي قد تحدثها دراسة ذلك النوع والتي تتضح بوادرها في التقرير .

الملاحظة الحادية عشر ة

تهتم هذه الملاحظة بطبيعة التقرير الذي يبدو أنه أعد على عجل ولم يبذل جهد لتحسين إخراجه . وفي هذه المجال نجد أن ترقيم اللوحات غير دقيق، فبعض الأرقام الموجودة داخل نص التقرير تختلف عن الأرقام التي تحملها اللوحات . كما نجد أن عملية إخراج اللوحات التي تحمل رسوم الفخار عملية غير منهجية، فقد رصت الكسر الفخارية على اللوحات كيفما اتفق ، فلم ترتب حسب المواقع، ولا حسب النوع، ولا حسب المنطقة الجغرافية، ووضعت الملتقطات السطحية مع

غيرها . وتدل هذه العشوائية على أن الفريق أورد اللوحات في التقرير كما وضعها الرسام ، ولم يُبذل أدنى محاولة لترتيبها لكي تتلاءم مع نص التقرير .

ويلاحظ من الجانب الآخر أن نص التقرير قد جاء بمنهجية غير علمية ليتماشى مع ترقيم القطع على اللوحات ، مما قاد إلى مناقشة معقدة تحول دون استفادة القارئ ، وتوفير وقته ، وتقود إلى أخطاء يصعب الكشف عنها من التقرير، مما يحتم العودة إلى المادة الأساسية من جديد للتأكد من صحة النتائج.

الملاحظة الثانية عشرة

تهتم هذه الملاحظة بما ورد بخصوص موقع "٢٦ / ٢٠٧" الذي ذُكر أنه يغطي مساحة تبلغ ٧٠ × ١٢٠م ، كما ذُكر عدم وجود بقايا معمارية فيه يمكن رؤيتها على سطح الموقع (الإدارة ، ١٩٧٨ : ٧٤) .

ولكن الحقيقة غير ما ورد ، فالموقع يشتمل على بقايا لجدران تمثل وحدات سكنية يمكن رؤيتها من على بعد ، كما أن انتشار الكسر الفخارية يشهد على أن الموقع ذو حجم أكبر بكثير مما ذكر في التقرير. وفي واقع الأمر ، نجد أنفسنا عاجزين عن تصور السبب الذي حال دون رؤية الجدران الطينية أثناء المسح ، كما أننا غير قادرين على أن نفهم الأساس الذي بموجبه حددت مساحة الموقع .

والتعليل الذي يمكن إدراكه هو أن الفريق لم يقف على الموقع الحقيقي، أو أنه قام بمسحه بصورة سريعة. وفي كلا الحالتين يعتبر تشخيص الموقع غير دقيق . ومن ثم فإن ما ورد في التقرير عن الكسر الفخارية يعتبر ناقصاً ، نظراً إلى أن العلاقة المكانية والتصور الكامل لنوعية الموقع لم تكن متوفرة لدى أعضاء الفريق، بل أكاد أشك بأن من زار الموقع هو من كتب عنه .

الملاحظة الثالثة عشرة

تهتم هذه الملاحظة بالمصادر العربية وخاصة الإسلامية المبكرة التي يبدو أن الفريق لم يطلع عليها ، مما أدى إلى إطلاق بعض الأسماء المشهورة على بعض المواقع، وهذا بدوره قاد إلى تراكم عدد من الأخطاء.

فعلى سبيل المثال، عندما تطرق التقرير لموقع "٢٠٧/٣٠" وصفه على أنه اليمامة القديمة المذكورة في المصادر الإسلامية . وتعيين اليمامة ليكون اسماً لموقع "٢٠٧/٣٠" أمر مشكوك فيه إلى حدٍّ بعيد ، ولا أجد أي تعليل لهذا عدا وجود قرية قريبة من الموقع تعرف باسم اليمامة والتي ليس لها صلة بالموقع المذكور ، ويبدو أنها عمرت بعد هجران الموقع كمستوطنة بمدة طويلة (al-Juhay, 1983: 83 - 87) .

والمهم في الأمر أن ربط الموقع باليمامة قاد الفريق لتطبيق بعض المعلومات التاريخية على الموقع ، وتصنيفه بناءً على دلالاتها التاريخية، ومن ثم تفسير معثوراته من هذا المنطلق. وهذا بدوره قاد إلى وجود أخطاء كثيرة إذا ما تتبعناها فإنها قد تؤدي إلى رفض جلّ المعلومات التي وردت في التقرير بخصوص الموقع، لأنها مبنية على تشخيص خاطئ قاد إلى استنتاجات غير صحيحة، خصوصاً وأننا نعرف أن اليمامة تمثل اسماً لمنطقة تحدث عنها الكتاب المسلمون الأوائل على أنها منطقة جغرافية واسعة تحتضن داخلها حواضر متعددة شكلت في وقت من الأوقات وحدة سياسية واحدة وفي أوقات أخرى عدة وحدات سياسية (ابن بطوطه، ١٩٨٠ : ٢٨٠ ؛ الحربي، ١٩٨١ : ٦١٧ ؛ ابن حوقل، ١٩٧٩ : ٣٠؛ خسرو ، ١٩٨٣ : ١٤١ - ١٤٢ ؛ قدامة ، ١٩٨١ : ٢٨٣ - ٢٨٤) .

وواضح أن سبب ذلك التخبط هو عدم الرجوع إلى المصادر التي أشرت إليها آنفاً. وفي حقيقة الأمر، كان بالإمكان معرفة ما يقصد باليمامة لو رُجع للمختصر البسيط الذي كتبه جروهمان في الموسوعة الإسلامية : Grohmann, 1936) (1151 - 1155 : كما أن مقال فيلبي المنشور عام ١٩٢٠م يعتبر مرجعاً أساسياً لدراسة المناطق المذكورة ومع ذلك لم يُشر إليه في قائمة مراجع التقرير، رغم أن ما قام به الفريق ما هو إلا إعادة لما قام به فيلبي قبل ستين سنة مضت، كما ح من خط سير المسح الذي بدأ بوادي الدواسر والسليل، ثم الأفلاج وليلى والحوطة والخرج . أما فيلبي فبدأ بالخرج والحوطة ثم الأفلاج وليلى فالسليل ووادي الدواسر . كذلك لم يرجع لمقالة دي جويري "de Gaury, 1945" فيما يخص المقابر الركامية في الخرج ، ولم يستفد مما كتبه أشخاص أكفاء مثل الشيخ حمد الجاسر ، وعبدالله بن خميس، وعبدالله بن بليهد، والعبودي وغيرهم كثير . ويبدو من نص التقرير المدوَّن باللغة العربية أن التقرير كتب باللغة الإنجليزية أولاً ثم ترجم إلى اللغة العربية حيث يوجد في النص العربي بعض الألفاظ التي غالباً ما تكون الترجمة هي سبب وجودها .

الملاحظة الرابعة عشرة

تعالج هذه الملاحظة نتيجة عدم رجوع معدي التقرير إلى المراجع ذات الصلة بمنطقة المسح والتي أدت إلى الخروج باستنتاجات غير دقيقة بخصوص موقع "٢٤/ ٢٠٧" الذي تم الكشف عنه قرب المقابر الركامية في منطقة عين الضلعة (Zarins et al., 1979, P1. 2A) . وفي هذا الموقع حُفر خندق اختباري واحد نتج عنه مرحلة معمارية وربما استيطانية واحدة، وبعض المعثورات التي

أهمها القطع الفخارية (Zarins et al., 1979 : 27 - 28 and, P1. 17B). وتم تصنيف الموقع زمنياً على أنه يعود إلى الفترة الهلينستية بسبب التشابه بين فخارياته مع بعض الأنماط المنشورة من مواقع في الإقليم الشرقي والمؤرخة إلى الفترة المذكورة .

وهذا التصنيف فيه شيء من التسرع ، فلو رُجع إلى مقال فيلبي سالف الذكر لكان بالإمكان تلافي تفسيراً كهذا ، نظراً إلى أن فيلبي قام بزيارة لموقع عام ١٩١٨م قد يكون الموقع نفسه، خاصة وأن فيلبي ذكر أن الموقع الذي قام بزيارته يقع بالقرب من عين أم خيسة، ويمثل قرية صغيرة عامرة خلال وقت زيارته، وتشتمل على منازل مبنية بالحجر الجيري (Philby, 1922 : 38) . وهذا الوصف قريب جداً من الوصف الوارد في التقرير (Zarins et al., 1979 : 27 - 28) . ويمكن تأكيد ما ذهبنا إليه في ملاحظاتنا حول الفخار المكتشف الذي لم نجد فيه ما يمثل فخار الفترة الهلينستية ، والأقرب أنه نوعية رديئة تدل على ضعف المعرفة التقنية لمنتجيها ، والذي بدوره يتماشى مع وصف فيلبي للموقع .

الملاحظة الخامسة عشرة

موضوع هذه الملاحظة هو التاريخ المقترح لقنوات الريّ المكتشفة في محافظتي الأفلاج والخرج والذي يوحي أنها تعود إلى الفترة الهلينستية والفترات اللاحقة حتى العصر الإسلامي، استناداً إلى وجود كسر فخارية حول تلك القنوات (Zarins et al., 1979 : 29) . وذلك الدليل في نظرنا غير كاف لكي تؤرخ تلك الظاهرة بموجبه ، وعليه نقترح أن تنفذ دراسة ميدانية تكرس لمسح القنوات المعنية .

الخاتمة

إن أهمية التقرير تكمن في ذكره لبعض المواقع ، ونماذج لمواد أثرية يمكن اكتشافها في تلك المواقع . بينما نجد أن مناقشة المواد الأثرية وما ترتب عليها من استنتاجات لا تستند في معظمها على أدلة كافية للأسباب التي سبق تفصيلها . ولذا ، فإننا نعتقد أن المنطقة بحاجة إلى عمل جاد يقوم به من له خبرة في تاريخ وآثار المنطقة بشكل خاص ، وشبه الجزيرة العربية بشكل عام . وننصح بعدم الاعتماد على ما جاء في التقرير من نتائج إلا بعد التثبت منها بشكل جيد.

المراجع العربية

الأنصاري ، عبدالرحمن بن محمد الطيب ،
قرية الفاو . الرياض : جامعة الرياض ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي ،
رحلة ابن بطوطة . بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

ابن جعفر ، قدامة ،
الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق ، محمد حسين الزبيدي . بغداد : دار الحرية للطباعة .

الحربي ، أبي إسحاق إبراهيم ،
كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر . الرياض: دار اليمامة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨١م .

خسرو ، ناصر ،

سفرنامه ، ترجمة ، يحيى الخشاب . بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٨٣م .
زارينس ، يوريس وآخرون ،
التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م . الأطلال ، العدد الثالث ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ص ٩ - ٤٩ .
النصيبي ، أبي القاسم بن حوقل ،
صورة الأرض . بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ،
صفة جزيرة العرب ، تحقيق ، القاضي محمد بن علي الأكوع . الرياض : دار اليمامة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

المراجع الأجنبية

R. Amiran,
Ancient Pottery of the Holy Land . Jerusalem : Biyatik Institute and the Exploration Society, 1969.
B. Braude,
"Palgrave and his critics" . Arabian Studies, vol. vii, 1985, pp. 97 - 139.
G. H. Brown,
"Prehistoric Pottery from the Atitaurus" . Anatolian Studies, vol. 17, 1967, pp. 123 - 164.

B. de Cardi,

"Ras-al-Khaimah, further archaeological discoveries" . Antiquity, vol. L, 1976, pp. 216 - 222.

G. de Gaury,

"A Burial Ground in al-Kharg" . Geographical Journal, vol. 106, 1945, pp. 151-152 .

A. S. al-Ghazzi,

A Comparative Study of Pottery from a Site in the al-Kharj Valley, Central Arabia . Unpublished Ph. D. Thesis. University of London, Institute of Archaeology, 1990.

N. Glueck,

"Some Edomite Pottery form Tell el-Kheleifeh" . **Bulletin of the American Schools of Oriental Research**, no. 188, 1967, pp. 8 - 29.

A. Grohmann,

"Al-Yamamah" . **Encyclopaedia of Islam** . Leiden and London, 1939, pp. 1151 - 1155 .

L. Harding,

Archaeology in the Aden Protectorates. London : Her Majesy's Stationery Office, 1964 .

T. A. Holland,

"Incised Pottery from Tell Swehyat, Syria and its Foreign Connection" . in: J. Cl. Margueron (ed.), Le Moyen Euphrate, Leiden : E. J. Brill. 1980, pp. 127 - 157 .

G. F. Hourani,

"Direct Sailing between the Persian Gulf and China in Pre-Islamic Times" . Journal of Royal Asiatic Society, 1947, pp. 157-160.

U. M. al-Juhany,

The History of Najd Prior to the Wahhabis : AStudy of Social. Political and Religious Conditions in Najd during Three Centuries Preceeding the Wahhabi Reform Movenent. Unpublished Ph. D. Thesis. University of Washington.

A. Lane, and R. B. Serjeant,

"Pottery and Glass from the Aden Littoral with Historical Notes" . Journal of Royal Asiatic Society, 1947-8, pp. 108 - 133.

C.E. Larsen,

Life and land Use on the Bahrain Islands . Chicago : The University of Chicago Press, 1983 .

Liang Ya Liu,

"Bluish White and Ying - Ching Wares of Chingtechen" . Arts of Asia, Sept., Oct., 1987, pp. 117 - 121 .

Lu yaw, F. Xianming, and M. Tregear,

Song Ceramics, Singapore : Southeast Asian Ceramic Society, 1983, pp. 1-2 .

H. W. G. Palgrave,

"Observations made in Central, Eastern, and Southern Araia During a Journey through that Country in 1862 and 1863" . Geographical Journal, vol. xxxiv, 1864, pp. 112, 134.

P. J. Parr, et al.,

"Preliminary Surveyin Northwest Arabia" . Bulletin of the Institute of Archaeology, vol.10, 1970, pp. 23 - 63 .

H. StJ. B. Philby,

Southern Nejd : Journey to Kahrj, Aflaj, Sulaiyyil, and Wadi Dawasir in 1918. Cairo : Arab Bureau, 1919.

H. StJ. B. Philby,

"Southern Najd" Geographical Journal, vol. 55, 1920, pp. 167 - 171.

H. StJ. B. Philby,

The Heart of Arabia, vol. 2. Bombay and Sydney Constable and company Led, 1922.

H. StJ. B. Philby,

"Palgrave in Arabia" . Journal of Royal Geographical Society, vo. CIX, 1947, pp.282 - 285 .

H. StJ. B. Philby,

"Two Notes from Central Arabia" . Geographical Journal, vol. 113, 1949, pp. 86 - 92 .

H. StJ. B. Philby,

"Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd". Geographical Journal, vol. 116, 1950, pp. 311 - 315.

S. A. al-Rashid,

Darb Zubaydah : the Pilgrim Road from Kufa to Mecca. Riyadh : Riyadh .

G. Reitlinger,

"The Interim Period in Persian Pottery" . Arts Islamica, vol. v, 1938, pp. 155 - 178 .

H. D. Sankalia , et al.,

From History to Pre-History at Nevasa 1954 - 1956 Poona : Deccan Collegde Postgraduate and Research Institute, 1960.

J. A. Sauer,

Heshbon Pottery 1971. Michigan : Andrews University Press, 1973.

D. Stronach,

Pasargadae . Oxford : Clarendon Press, 1978.

A. Stein,

Archaeological Reconnaissances in North Western Iran and South Eastern Iran. London : Macmillan and Co. Limited, 1937.

D. Whitcomb,

"The Archaeology of al-Hasa Oasis in the Islamic Period" . Atlal, vol. 2, 1978, pp. 95 - 115 .

D. Whitehouse,

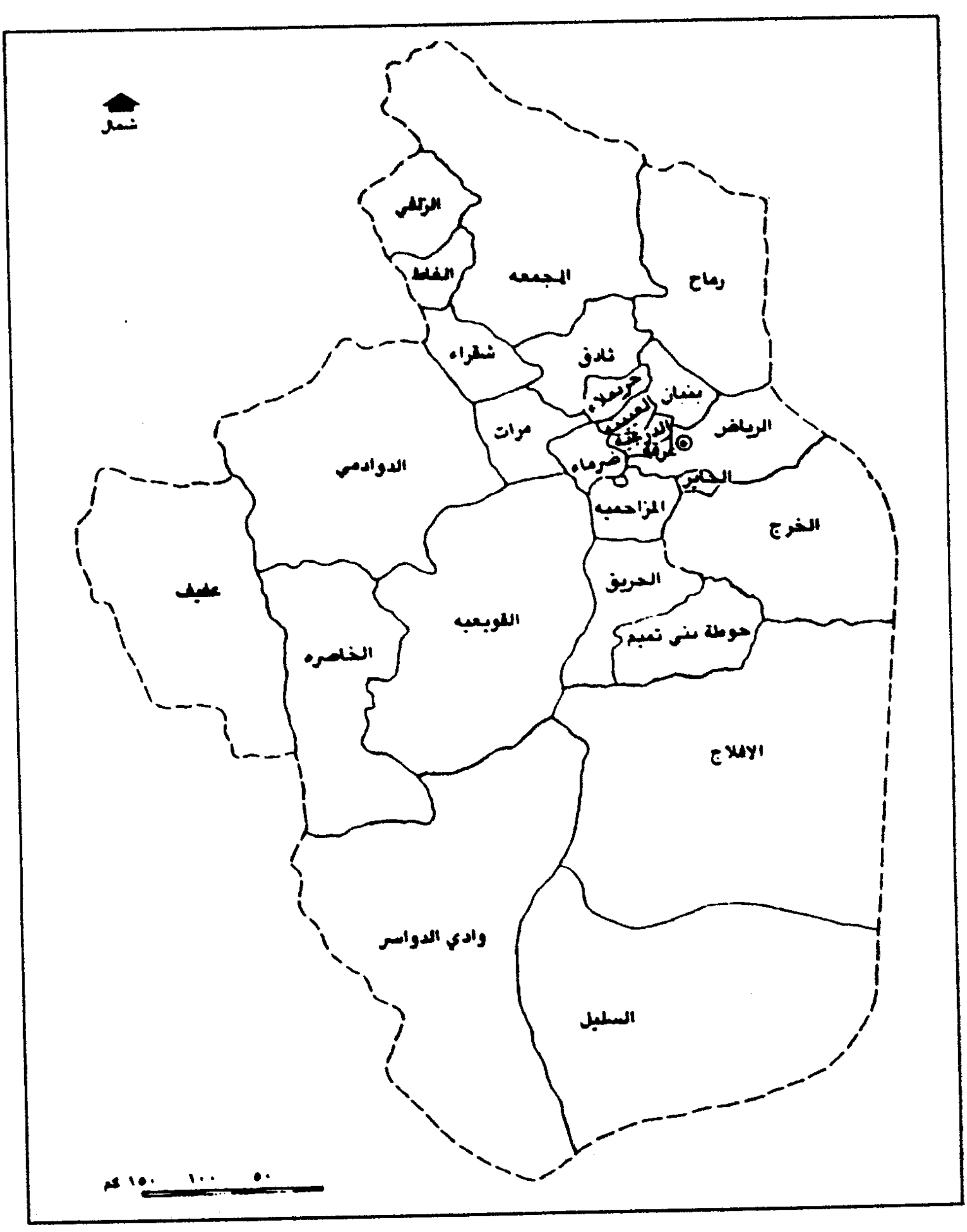
"Maritime Trade in the Arabian Sea : the 9th and 10th Centuries A. D." South Asian Archaeology, (4,1977), 1979, pp. 865 - 886.

J. Zarins,

"Steatite Vessels in Riyadh Museum", Atlal, vol. 2, 1978, pp. 65 - 95 .

J. Zarins et al.,

"Preliminary Report on the Survey of the Central Province 1978" , Atlal, vol. 3, 1979, pp. 9 - 43 .



خارطة توضح موقع محافظة الخرج بالنسبة لمنطقة الرياض . عن ، سعد الدريهم ، الخرج ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ص ١٥ .